المحاضرة التاسعة الاختبارات والروائز النفسية

الاهداف: التعرف على الاختبارات والمقاييس كأدوات لجمع البيانات

العناصر:

- ✓ تعريفها.
- ✓ شروطها.
- ✓ تصنيفها.
- ✓ تقويمها.

تقديم: كل شيء يوجد بمقدار وكل ما يوجد بمقدار يمكن أن يقاس، ولذلك فان كلما يمكن أن يقاس من خصائص الإنسان توجد فيه فروق فردية يمكن قياسها، ولقد عكف العلماء منذ بداية القرن الحالي على ابتكار الاختبارات والمقاييس النفسية كأدوات مقننة يمكن بها قياس أوجه السلوك المختلفة بصورة علمية، وكثرت وتعددت الاختبارات والمقاييس وأصبح من ممكن قياس العديد بل معظم الخصائص النفسية للفرد.

ففي العقد الأول من هذا القرن بدا وضع البذور الأولى للاختبارات النفسية، وفي العقد الثاني كان الذكاء هو الخاصية النفسية الوحيدة التي يمكن قياسها موضوعيا، وفي العقد الثالث أصبح من الممكن قياس بعض القدرات، وفي العقد الرابع أضيف قياس الاتجاهات، وفي العقد الخامس مكن قياس الشخصية. وبعد ذلك كثرت وتنوعت الاختبارات والمقاييس واستخدمت الأجهزة، ولا شك أن الاختبارات والمقاييس تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات. [1] والاختبارات من أهم أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا كما أنها تتميز بالموضوعية أكثر من غيرها هي تشمل مقاييس التقدير المتدرجة ولها أشكال كثير.

[1].) حامد عبد السلام زهران، التوجيه والارشاد النفسي، ط2، القاهرة، عالم الكتب، ص: 187

azzouz.kefi@univ-msila2.dz

تعريف الاختبارات والروائز النفسية :

- يقول عالم النفس الأمريكي " ثورنديك": " إذا وجد شيء، فإنه يوجد بمقدار، وإذا وجد بمقدار وكل ما وجد بمقدار يمكن قياسه

- تعرف " انستازي" : الاختبارات والروائز النفسية بأنه أساسا مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك.

- يعرف " كرونباخ" : الاختبارات والروائز النفسية بأنه أداة محددة منظمة لملاحظة السلوك ووصفه وذلك باستخدام التقدير الكمي أو لغة الأرقام.

- يعرف " جراهام": الاختبارات والروائز النفسية بأنه "حكم على عينة من السلوك و التنبؤ من خلال هذا الحكم. "

- يعرف " فريمان" : الاختبارات والروائز النفسية أنه " أداة مقننة تم تصميمها بعرض القياس الموضوعي لواحد أو أكثر من مظاهر السلوك. "

- يعرف قاموس " ولمان" : الاختبارات والروائز النفسية بأنه مجموعة مقننة من الأسئلة تطبق على فرد أو مجموعة من الأفراد وذلك بقصد الوصول إلى تقدير كمي لخاصية أو سمة أو مظهر من مظاهر السلوك.

- يعرف قاموس " شابلن": الاختبارات والروائز النفسية بأنه مجموعة من الأسئلة تعطى للفرد وذلك بغرض قياس استعداده أو كفاءته في مجال معين.

- يعرف قاموس " لونجمان": الاختبارات والروائز النفسية بأنه مجموعة من الأسئلة تهدف إلى قياس قدرة الفرد في مجال معين ، أو تهدف إلى تحديد خصائصه.

- يعرف قاموس " ستراتون:" : الاختبارات والروائز النفسية بأنه أسلوب مقنن لقياس قدرات وإمكانيات و خصائص الأفراد.

وبقصد بها بصفة عامة: مجموعة مثيرات أعدت لقياس بعض العمليات العقلية أو السمات الشخصية بطريقة كمية وكيفية وتشمل مجموعة من العبارات أو الأسئلة أو التمرينات التي تكشف بها عن خصائص المفحوص.

ويمكن تعريف الاختبارات النفسية بأنها:

عبارة عن أدوات أو إجراءات علمية روتينية يتم استخدامها في العمل النفسي العيادي أو التربوي أو المهني إلى جانب أدوات تشخيصية أخر، حيث تطرح هذه الاختبارات على المفحوص بعض المهمات أو المسائل. وتمكن الكيفية التي يجيب فيها المفحوص عن هذه المهمات أو المسائل من استخلاص بعض الحقائق حول الكيفية التي يتصرف فيها الإنسان في المواقف الواقعية عندما تواجهه متطلبات محددة.

azzouz.ketfi@univ-msila.dz

ـ وظائف الاختبارات النفسية

- **ترتيب أو تصنيف مجموعة من المفاهيم ضمن مفهوم عام شامل**
- **إكمال بعض النواقص في رسومات أو أشكال معينة**
- **إكمال مجموعة من الأرقام المعطاة وفق ترتيب منطقي**
- **تصحيح كلمات خاطئة**
- **ترتيب مجموعة من البطاقات وفق معايير محددة بشكل سريع قدر الإمكان**
- **الإجابة عن أسئلة تتعلق بالموقف تجاه الشخص نفسه أو تجاه الآخرين**
- **تقييم نشاطات أو مهن محددة**
- **سرد قصة حول صور معينة**
- **ويمكن الاستفادة من الاختبارات النفسية لأهداف متنوعة:**
- **تستطيع الاختبارات النفسية تقديم معلومات حول المفحوص وبصورة خاصة في مجال الإرشاد النفسي**
- **بالإضافة إلى ذلك فإن أهم أهداف الاختبارات النفسية اختيار الطريقة المناسبة في العلاج، كإجراءات التنمية المدرسية مثلا، اختبار مدى التقدم في العلاج**
- **يمكن مقارنة المفحوص فيما يتعلق بمهاراته وإمكاناته مع أشخاص آخرين، في إطار اختيار المتقدمين إلى مهنة محددة على سبيل المثال**
- **كما وتستطيع الاختبارات النفسية بيان إلى أي مدى يمتلك الإنسان المهارات اللازمة التي تتطلبها دراسة معينة أو مهنة ما**

وهناك اختبارات يتم تقييمها أو تفسيرها بطريقة نوعية من حيث المحتوى، أي أنه يتم تفسيرها حسب الكيفية التي قام بها المفحوص بحل المسألة أو ما الذي تصوره المفحوص في إجابته عن سؤال محدد. وهناك اختبارات نفسية تقدم إجابات كمية، مثل كم من المهمات تم حلها بصورة صحيحة. وهنا يمكن أن يتم الاختبار على المفحوص بشكل منفرد أو ضمن مجموعة.

ولا يمكن للاختبارات النفسية أن تقدم إجابة عن كل شيء حول الشخص، وإنما تقدم معلومات حول مجالات جزئية من الشخصية بناء على مسائل محددة، كالسمات، والمهارات أو القدرات وأنماط السلوك. ومن هذه الناحية لا يتم استخدام الاختبارات النفسية إلاّ بعد خضوعها لعدد كبير من الاختبارات العلمية للتأكد من صلاحيتها.

azzouzkefi@univ-msila.dz

صفات الاختبارات والروائز النفسية :

- إن الاختبارات والروائز النفسية مجموعة من الأسئلة أو الوحدات (Items) لقياس عينة من السلوك.

- إن الاختبارات والروائز النفسية مقياس موضوعي.

- إن الاختبارات والروائز النفسية مقياس مقنن.

- إن الاختبارات والروائز النفسية يمكننا من الحكم و التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل.

مميزات الاختبارات والروائز النفسية :

- الثبات (Reliability) :

نعني بثبات الاختبارات والروائز النفسية أن تتصف بواحدة أو أكثر من الصفات الآتية:

- **الثبات** لو كررنا عملية إجراء الاختبار على نفس الشخص لتوصلنا إلى نفس النتائج ، أو إلى نفس النتائج تقريبا؛ أي أن درجة الفرد على الاختبار لا تتغير تغيرا جوهريا بتكرار إجراء الاختبار عليه.

- **الاستقرار** بمعنى أنه لو كررت عملية القياس على نفس الشخص أو نفس الأشخاص لأظهرت درجته أو درجاتهم على الاختبار شيئا من الاستقرار.

- **الموضوعية** بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة أيا كان الأخصائي النفسي الذي يطبق الاختبار و يصححه؛ بمعنى أن الاختبار الثابت لا يختلف في تصحيحه اثنان من الأخصائيين النفسيين (مثل ميزان الحرارة لا يختلف في قراءته اثنان). وتعني عدم تعلق تطبيق الاختبار واستخدامه وتفسير نتائجه بالشخص القائم باستخدامه، بمعنى آخر عند قيام مجموعة من المتخصصين بتطبيق الاختبار على مفحوص واحد يجب أن يتوصلوا للنتيجة نفسها، وهذا يشترط كذلك أن يتم إخضاع جميع المفحوصين للشروط نفسها من حيث التعليمات المعطاة والزمن المخصص والمكان.

- أن الاختبار دقيق في القياس، ولا يتناقض مع نفسه.

- ولمزيد من التوضيح نقول إننا نستنتج أن الاختبار ثابت، إذا أجرينا هذا الاختبار على مجموعة من الأفراد،

azzouz.ketfi@univ-msila.dz

ثم رصدنا درجاتهم على هذا الاختبار في سجلات خاصة، وأعدنا إجراء الاختبار عليهم مرة أخرى ثم رصدت درجاتهم في الأداء الثاني في السجلات، فإننا نجد أن درجات هؤلاء الأفراد في الإجراء الثاني هي نفسها (أو تقريبا) في الإجراء الأول.

- **الصدق: (Validity) هو: أن يقيس الرائز ما ينبغي له قياسه فعلا.**

الصدق من المعالم الرئيسية الهامة التي يقوم عليها الاختبار النفسي، أو أن يكون الاختبار النفسي مفيدا في تحقيق هدف معين هو في العادة قياس أحد المتغيرات .أو السمات , ونوضح معاني الصدق في النقاط الآتية:

الصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه ، أي أن الاختبار الصادق اختبار يقيس الوظيفة التي يزعم أنه يقيسها ، ولا يقيس شيئا آخر بدلا عنها أو بالإضافة إليها.

الاختبار الصادق يصلح لقياس الجانب المقصود قياسه؛ أي أنه اختبار يعطى درجة تعد انعكاسا أو تمثيلا لقدرة الفرد ، فاختبار الحساب الصادق ـ مثلا هو اختبار يصلح لقياس مستوى التلميذ في الحساب فلا يكفي اسمه ؛لأن التسميات قد تكون مضللة؛ ذلك أن اسم الاختبار يدل على الغرض أو الهدف من القياس ، ولكنه لا يدل بالضرورة على ما يقيسه الاختبار فعلا.

الاختبار الصادق يصلح لقياس الجانب المطلوب قياسه معنى ذلك أن الصدق نسبي (Relative) ؛ بمعنى أن الاختبار يكون صادقا بالنسبة لجماعة معينة وغير صادق بالنسبة لجماعة أخرى (مثلا فإن الاختبار الذي أعد لقياس ذكاء الأطفال غير صادق لقياس ذكاء الكبار) وكذلك الاختبار الذي أعد لقياس التوافق الاجتماعي في دول غرب أوروبا مثلا لا يكون صادقا تماما في الدول العربية ، فالصدق يكون بالنسبة لجماعة عمرية معينة ولمجتمع معين.

- الصدق النوعي أو المحدد(Specific) بمعنى أن الاختبار يكون صادقا لأنه يقيس جانبا وضع لقياسه، وبالتالي فهو لا يقيس جانبا آخر، فالاختبار بالنسبة لهذا الجانب الآخر- غير صادق، وعند ذكر بيانات التعريف بأي اختبار- والتي عادة ما تتضمنها كراسة التعليمات ــ يجب أن نحدد الوظيفة أو الوظائف المتمثلة فيه

azzouz.ketfi@univ-msila.dz

والذي يعتبر هذا الاختبار أداة لقياسها وعند استخدام الاختبار نلتزم بهذه الوظائف ولا نتجاوزها.

ـ صدق الاختبار يعني أنه يقيس فعلا الجانب الذي وضع لقياسه، فصدق الاختبار يمدنا بدليل مباشر على صلاحيته لقياس أحد المتغيرات؛ معنى ذلك أن الصدق هو إلى أي مدى يؤدي الاختبار عمله كما يجب عليه أن يؤديه.

ـ صدق الاختبار يتصل بقدرته التنبؤية وعلى هذا فإن الاختبار الصادق يعتبر أداة نقيس بها عينة من المثيرات تمثل المنطقة المطلوب قياسها من السلوك، وتعد الدرجة على هذا الاختبار دليلا نتنبأ به على نجاح من يحصل عليها عند التحاقه بتدريب أو دراسة معينة تتصل بالجانب الذي قاسه الاختبار. كأن الصدق هنا معناه مدى صحة توقعاتنا أن ينجح شخص في دراسة معينة؛ لأنها تتطلب مستوى من القدرات والاستعدادات، ما دام قد حصل على درجات مرتفعة في اختبارات تقيس هذه الاستعدادات والقدرات؛ أي أنصدق الاختبار معناه صحة أو دقة التوقعات التي نتوصل إليها والمبنية على استخدامنا للاختبار.

أنواع الصدق: الصدق الظاهري ـ الصدق المرتبط بمحك ـ صدق المقارنة الطرفية (وهو أضعف أنواع الصدق حسب كثير من الباحثين مثل : قدوري، بوسالم ، معمرية وغيرهم.

ـ العلاقة بين الصدق والثبات :

أن الاختبار الصادق ثابت بالضرورة لأن الصدق معناه اتساق الاختبار مع غيره فمن باب أولى أن يتسق مع نفسه بالضرورة ،ولكن الاختبار الثابت ليس بالضرورة صادقا لأنه قد نعد اختبارا على أساس أنه يقيس سمة التعصب كإحدى سمات الشخصية، وفي مرات الإجراء المختلفة يحصل أفراد العينة على نفس الدرجات ، أو نفس الدرجات تقريبا مما يعني أنه اختبار ثابت، ولكن هذا الاختبار لا يقيس أصلا سمة التعصب بصورة دقيقة فهو بالرغم من ثباته ليس صادقا. زبدة القول أن الاختبار الصادق ثابت بالضرورة ولكن الاختبار الثابت ليس صادقا بالضرورة.

وينبغي عدم تفسير نتائج الاختبارات والروائز النفسية بصور منعزلة عن المعلومات الأخرى، كالمعلومات

azzouz.ketfi@univ-msila.dz

التي يتم الوصول إليها عن طريق المحادثة مع المفحوص أو السيرة الذاتية التي لابد أيضا من تقصيها والاستفسار عنها.

وللأسف ما تزال الاختبارات النفسية في الوطن العربي وفي سوريا بالتحديد قليلة الاستخدام إما بسبب عدم توفرها أو لحاجتها إلى مزيد من الاختبار قبل استخدامها في الممارسة. ونعتقد أن الجهود التي ستبذل في إطار الجمعية السورية للعلوم النفسية ستقود إلى قفزة نوعية خلال السنوات العشر القادمة في هذا المجال والتي يؤمل لها أن تعمم تطبيق الاختبارات النفسية في كافة المجالات المهنية.

- مجالات استخدام الاختبارات النفسية

لا يجوز استخدام الاختبارات النفسية وتطبيقها وتفسير نتائجها إلا من قبل متخصص نفسي مؤهل في هذا المجال من الناحية النظرية والمنهجية. المتخصص النفسي هو وحده القادر على تفسير النتائج بصورة مسؤولة ودقيقة وهنا يمكن تشبيه عمله بعمل المحلل المخبري في مجال الطب الذي يكون وحده قادراً على إجراء تحليل للدم ومعرفة عدد الكريات الحمر والبيض أو التصوير بالأشعة في حين يقوم الطبيب المتخصص بتفسير النتيجة ووصف الدواء المناسب. وبما أن الاختبارات النفسية يتم تطويرها في إطار الأبحاث النفسية وتخضع باستمرار لدراسات تقويم جديدة، فلا بد لمستخدمها أن يكون متخصصا في التشخيص النفسي ويخضع باستمرار لدورات من التدريب المستمر. ويمكن في حالات معينة أن يقوم بتطبيق الاختبار مساعد تحت إشراف المتخصص النفسي غير أن التفسير يبقى من اختصاص المتخصص وحده، وإلا فإن الخطر الناجم عن الاستخدام غير المسؤول كبير ويقود إلى عواقب وخيمة.

ومن حق المفحوص الاستفسار عن طبيعة الاختبار وما يقيسه ومعرفة نتائجه. ولابد من التأكيد على عامل السرية المطلقة هنا حيث يخضع مطبق الاختبار لواجب الكتمان ولا يسمح له بأي شكل من الأشكال الحديث حول ما توصل إليه من نتائج إلاّ بموافقة ومعرفة المفحوص.

azzouz.kefi@univ-msila.dz

كيف يمكن للمفحوصين حماية أنفسهم من التطبيق الخاطئ للاختبارات النفسية؟

من حق المفحوص أن يقبل أو يرفض تطبيق الاختبارات النفسية ويمكنه في كل الأحوال قبل موافقته أن يتخذ الاحتياطات التالية:

- تأكد ممن يطبق الاختبار وممن سيفسره؟ هل هو متخصص وموثوق؟
- ما الهدف من هذا التطبيق؟
- هل الاختبارات والروائز النفسية هو الإمكانية الوحيدة المتوفرة للحصول على الجواب المناسب؟
- هل هناك إمكانات أخرى غير الاختبارات النفسية، كالمحادثة الشخصية مع المتخصص مثلاً؟
- من سيحصل على النتائج غير المفحوص والمتخصص النفسي أو من يستطيع الوصول الى النتائج واستخدامها؟

وإجراء الاختبارات والروائز النفسية يشبه إلى حد ما موقف الامتحان ويمكن أن يستمر ساعات عدة ومن هنا لابد من التحضير المناسب له من خلال الاستفسار عن طبيعة الاختبار وما يقيسه ومن خلال التفكير بنقاط القوة والضعف والرغبات والاهتمامات قبل التطبيق والذهاب إلى موعد التطبيق بحالة من الهدوء والنوم الكافي. كما ولابد من الانتباه إلى فهم الأسئلة بدقة والسؤال عن السؤال إذا كان غامضا. كما ولابد من الأخذ بعين الاعتبار أنه في بعض مواقف الاختبار، كما يحصل في الاختبارات التي تقيس مهارات محددة من أجل مهنة معينة أو نشاط مهني معين، يمكن ألا تكون النتيجة كما يتوقع المفحوص وأن يحصل آخرون على نتائج أفضل، ولكن هذا لا يعني على الإطلاق التشكيك بالكفاءة الشخصية للمفحوص ككل، فقد يكون المفحوص نفسه في مهارات أخرى أفضل بكثير مقارنة بالمفحوصين الذين حصلوا على نتائج أفضل.

azzouz.ketti@univ-msila.dz

تصنيف الاختبارات بالنسبة لميدان القياس:

3 . 1. الاختبارات المعرفية:

1 – اختبارات التحصيل: وهي تقيس ما تعلمه الفرد أو قياس الخبرة الشخصية، مثل: قياس ما تعلمه الفرد في اللغة العربية – الإحصائية....الخ

2– اختبارات القدرات: والتي تقيس قدرات الفرد سواء عقلية أو مهاريه، مثل القدرات العقلية الأولية والقدرات الإدراكية والقدرات البدنية .....الخ

3 – اختبارات الاستعداد: وهي التي تقيس ما يستطيع الفرد القيام به مستقبلا، مثل: الاختبارات التنبؤية كقدرات الفنون الجميلة– أو التربية الموسيقية أو التربية الرياضية...الخ

3 .2 . المقاييس الشخصية:

1–الاستفتاء

2–المقاييس الإسقاطية

3–المقابلة

4–المواقف

3 . 3 . تصنيف الاختبارات بالنسبة للباحث

1–اختبارات فردية: وهي التي تطبق على كل فرد على حد ة

2–اختبارات جماعية: يمكن التطبيق على عدد كبير في وقت واحد

3 . 4 . تصنيف الاختبارات حسب طريقة الأداء:

1. ورقة وقلم

2.عملية (تطبيقية)

3.شفوية

3 .5 . تصنيف الاختبارات حسب الزمن:

azzouz.ketfi@univ-msila.dz

1-الاختبار ترتبط بزمن

2-اختبارات لا ترتبط بزمن.[2]

4 . تقويم الاختبارات والمقاييس:

4 .1. مزايا الاختبارات والمقاييس

- ✓ تعتبر أو ضح من غيرها من الوسائل في الكشف عن الشخصية
- ✓ تعتبر أكثر موضوعية إذا قورنت بغيرها من الوسائل
- ✓ تعطى تقديرا كميا وكيفيا لشخصية العميل وقدراته واستعداداته ونقاط ضعفه ونقاط قوته
- ✓ يمكن استخدامها في قياس مدى التقدم أو التغير الذي طرأ على الحالة عند إعادة إجرائها
- ✓ تعتبر وسيلة فعالة في تقييم والتصنيف والاختيار واتخاذ القرارات والتنبؤ
- ✓ تمهد لاستخدام وسائل أخرى مثل المقابلات ودراسة الحالة

4 .2 . عيوب استخدام الاختبار والمقاييس:

- ✓ قد يكون بها بعض أوجه القصور في إنشائها وتقنينها
- ✓ قد يساء تفسير الدراجات ويعتقد البعض إن الرقم له معنى محدد يختلف عن معناه الحقيقي
- ✓ قد ينبهر بعض الأخصائيين بها ويعتقدون أنها غاية المراد، ويجرونه كهدف في حد ذاتها
- ✓ قد تطغى على غيرها من الوسائل وتضيع فرصة الحصول على معلومات بوسائل أخرى أهم من الاختبارات.
- ✓ بعض الخصائص النفسية التي تقيسها الاختبارات ما تزال غير واضحة وغير محددة .[3]

azzouzkefi@univ-msila.dz

[2]) حامد عبد السليم زهران، مرجع سابق، ص 188

[3]) حامد عبد السليم زهران، مرجع سابق، ص 192 ، 193

azzouz.ketfi@univ-msila?dz